

شرح الأسماء الحسنى

[44] التوفيق واطافة المحاربة إلى النفس والشيطان من اضافة المصدر إلى المفعول

أي محاربتى ايا هما فقد وكلنى اه أي فقد طرحني إلى مكان التعب والحرمان والنفس تطلق على ذات الشئ وتطلق على كمال اول لجسم طبيعي آلى فتنقسم إلى نفس سماوية وارضية والارضية إلى نفس نباتية وحيوانية وانسانية فتقابل الصورة النوعية المعدنية والطبيعية ويطلق على جوهر مجرد في ذاته دون فعله عن المادة فتقابل العقل المفارق في ذاته وفعله عن المادة وتطلق في اصطلاح العارفين على واحدة من اللطائف السبع من الانسان المتداولة عندهم وهى الا بطن السبعة لهذه الاية الكبرى من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفسروها بالروح البخاري الحيوانى المتداول في لسان الحكيم والسبب فيه ان رضى الشهوة والغضب والفرح والغم والخوف والرجا ونحوها يدور على ذلك الروح البخاري وزيادته ونقصانه وتكدره واشراقه فتقابل اللطائف الاخر وتقابل العقل العملي فيقال هذا مقتضى النفس وذاك مقتضى العقل وهذا يسير في منازل النفس وذاك يسير في منازل القلب وقد مر في الفتح ما يوافقه ويطلق عند هم تأسيسا بكتاب [] وسنة نبه على النفس الامارة واللوامة فتقابل النفس الملهمة والمطمئنة والعقل بقسميه النظري والعملي والنفس الناطقة في اصطلاح الحكيم تطلق على جميع اللطائف السبع المذكورة إذا عرفت هذا فالنفس في قول الداعي عند محاربة النفس والشيطان يراد بها المعنى الاخير وفى حديث كميل عن على (ع) اقسام النفس ببعض المعاني المذكورة نذكره تيمنا قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليا (ع) فقلت اريد ان تعرفني نفسي قال (ع) يا كميل وای الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولای هل هي الا نفس واحدة قال (ع) يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقية القدسية والكلية الالهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقية القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة